Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 12, 2026, 11285

Deanship of Scientific Research

The Value Framework in Children's Arabic Songs on YouTube: An Analytical Study

Nassab Nassouh Merheb* , ***Farah Abdallah Fatfat***

Faculty of Communication, Jinan University, Tripoli- Lebanon

Received: 3/4/2025
Revised: 15/5/2025
Accepted: 18/6/2025
Published online: 1/9/2026

* *Corresponding author:*
nassab.merheb@jinan.edu.lb

Citation: Merheb, N. N., & Fatfat, F. A. (2026). The Value Framework in Children's Arabic Songs on YouTube: An Analytical Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 53(12), 11285.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.11285

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the value system embedded in Arabic children's songs on YouTube, in order to determine the nature, type, and orientation of these values. The research investigates the principles being instilled in children's behavior, cognitive frameworks, and emotional development through lyrics, melodies, and audiovisual effects.

Method: The study adopts a descriptive analytical approach, employing content analysis as its principal tool to examine the content of 30 children's songs broadcast on the "Toyor Al Janah" and "Karameesh" YouTube channels—two prominent platforms in the domain of Arabic children's media.

Findings: The results reveal that the value of mischief ranks highest within the value system, constituting 13.4% of the sample. This is followed by the values of parental love and politeness, each accounting for 10%. In terms of value typology, moral values occupy the foremost position. However, the analysis also indicates that only 3.35% of the songs promote positive values, whereas a striking 46.7% convey negative values.

Conclusion: The study underscores the critical importance of embedding constructive values in the production, dissemination, and thematic structuring of children's songs, especially considering their wide reach and frequent recurrence in shaping children's cultural, educational, and ethical backgrounds. Nonetheless, the findings highlight a significant shortfall in the sampled songs, specifically the disproportionate representation of negative values, which necessitates urgent redress. Additionally, the presence of positive values—though limited—signals a need for amplification and strategic reinforcement. To fulfill their dual function of entertainment and guidance, Arabic children's channels must adopt a more deliberate and value-conscious content strategy.

Keywords: Value system, Arabic children's songs, YouTube.

النسق القيمي في أغاني الأطفال العربية على موقع يوتيوب – دراسة تحليلية

نسب نصوح مرعب* ، ***فرح عبدالله فتفت***

كلية الاعلام، جامعة الجنان، طرابلس- لبنان

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النسق القيمي الذي تتضمنه أغاني الأطفال العربية على موقع يوتيوب لتحديد طبيعة وماهية القيم، ونوعها وإتجاهها في إطار التعرف على المبادئ التي يتم غرسها في سلوكيات الأطفال ومخزونهم المعرفي وبعدهم الوجداني من خلال الكلمات والألحان والمؤثرات.

المنهجية: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، وتستخدم أداة تحليل المضمون في سبيل التحرّي والتدقيق في محتوى 30 أغنية موجهة للأطفال تبثها قناتا "طيور الجنة" و "كراميش".

النتائج: تكشف النتائج أن قيمة المشاغبة تحتلّ الصدارة في النسق القيمي بنسبة 13.4% تلها قيمتا حب الوالدين والتهذيب بنسبة 10% لكل منهما. ومن حيث طبيعة القيم، تأتي القيم الأخلاقية بالمرتبة الأولى. كما تبلغ نسبة القيم الإيجابية في الأغاني المحلّلة ما يوازي 53.3% بينما تصل نسبة القيم السلبية إلى 46.7%.

الخلاصة: خلصت الورقة إلى أهمية العناية بالقيم في إعداد وإنتاج ونشر أغاني الأطفال التي تحظى بملايين المشاهدات، وتتكرر في خلفية الطفل الثقافية والتربوية والأخلاقية. ولكن أظهرت الدراسة ثغرة في أغاني عيّنة الدراسة لجهة شمولها نسبة مرتفعة من القيم السلبية تنبغي معالجتها، فضلاً عن وجود قيم إيجابية يجب مضاعفتها وتفعيلها، لكي تمارس قنوات الأطفال العربية وظيفتها الإرشادية بالإضافة إلى وظيفتها الترفيهية.

الكلمات الدالة: النسق القيمي، أغاني الأطفال العربية، موقع يوتيوب.

مقدمة

انتشرت القنوات الغنائية الموجهة للأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصًا على منصّة "يوتيوب"، حيث زادت مشاهدة الأطفال لهذه القنوات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وبلغت المشاهدات على قناة طيور الجنة أكثر مِن 30.2 مليار مُشَاهَدَةٍ، بينما حصلت قناة كراميش على 11.9 مليار مُشَاهَدَةٍ تَقْرِيبًا. وتعتبر العلاقة بين الطفل والأغنية والتربية علاقة مترابطة ومتكاملة، حيث ترافق الأغاني الأطفال منذ ولادتهم. وتعدّ مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، إذ تتحكّم تنشئته بشكل سليم في كل مساراته المقبلة.

لذلك، تتمتع الأغاني بأهمية وتأثير كبيرين على الأطفال لما تحتويه من معان وموسيقى وألحان، بالإضافة إلى الفيديوهات التصويرية التي تثير انتباه الأطفال بجمالها الفني الإبداعي. وقد أثبتت الأغاني أنها تلعب دورًا مهمًا في إكساب الطفل القيم الاجتماعية والتربوية والأخلاقية وترسيخها في وجدانه.

أولًا: مشكلة الدراسة

تعدّ الأغاني الموجهة للأطفال وسيلة مهمة في عملية تنشئتهم، حيث تلعب دورًا بارزًا في غرس القيم المثلى والسلوكيات المستقيمة في نفوسهم. وبفعل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة يوتيوب، أصبحت هذه الأغاني أكثر تأثيرًا وتداولاً لما تتضمنه من إيقاع ومؤثرات وقصص تساهم في تشكيل شخصية الأطفال وبناء هويتهم. وتعتبر قناتا "طيور الجنة" و"كراميش" على يوتيوب من أبرز القنوات المتخصصة في مخاطبة الطفل العربي عبر تقنية الأغاني المصوّرة.

ومن هذا المنطلق، تتمحور إشكالية الدراسة حول ضرورة فهم وتحليل النسق القيمي الذي تتضمنه أغاني عينة الدراسة الممتدة عبر قناتي "طيور الجنة" و"كراميش" في رحاب يوتيوب.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة

1- ما طبيعة القيم التي تتضمنها أغاني الأطفال "عينة الدراسة" على يوتيوب؟
2- ما نوع القيم التي تتضمنها أغاني الأطفال على قناتي "عينة الدراسة"؟
3- ما اتجاه القيم في أغاني الأطفال "عينة الدراسة"؟
4- ما الشخصيات البارزة في أغاني "عينة الدراسة" ؟

ثالثًا: أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى نوعين:

- **الأهمية العلمية:**

التعرف على القيم الإنسانية والتربوية والاجتماعية والدينية التي تسعى قناتا "طيور الجنة" و"كراميش"، عينة الدراسة، إلى تقديمها وبثها للأطفال. وتكتسب الدراسة أهميتها من تناولها لمرحلة الطفولة التي تتشكّل فيها العديد من القيم المؤثّرة على سلوك الطفل وشخصيته طوال حياته.

- **الأهمية العملية:**

إلقاء الضوء على أهمية أغاني الأطفال في تجسيد القيم لديهم، خاصة في ظلّ قلة الدراسات التي رصدت هذا الموضوع. وبالإضافة إلى محاولة توجيه نظر أولياء الأمور نحو ماهية القيم التي يكتسبها أطفالهم من خلال تعرّضهم لأغاني "عينة الدراسة" على يوتيوب".

رابعًا: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على ماهية القيم التي تتضمنها أغاني الأطفال "عينة الدراسة" على يوتيوب.
2- رصد نوع القيم في أغاني الأطفال على قناتي "عينة الدراسة".
3- الكشف عن إتجاه القيم في أغاني الأطفال "عيّنة الدراسة".
4- معرفة الشخصيات البارزة في أغاني "عينة الدراسة" الموجهة للأطفال.

خامسًا: مصطلحات الدراسة

- **النسق القيمي (الاصطلاحي):** هو أي تنظيم على شكل أجزاء مترابطة تتميز بالإعتماد المتبادل، وتشكّل وحدة واحدة. يعتبر النسق نموذجاً تصورياً يستخدم لتيسير فحص الظواهر المعقدة وتحليلها(صباح، 2022).
- **النسق القيمي (الإجرائي):** هو مجموعة من القيم والمعتقدات المتفاعلة على شكل تنظيم يتضمن عناصر مترابطة. وهو نموذج تصوّري متماسك، أو بناء تفصيلي تحكمه سمات التكامل والتوازن والنسبية. والنسق يشمل القيم التي يجب أن يكتسبها الطفل أثناء تنشئته، والتي

ستكون بمثابة معيار لسلوكياته سواء كانت إيجابية أو سلبية. مثل: الصدق وطاعة الوالدين وغيرها...

- **الأغنية:** "هي كل ما يترنم به من العبارات المقفاة والموزونة، وتنتمي أغنية الطفل إلى بحر الأدب وتعرف أنها كلمات ملحونة وموزونة تستخدم للترفيه عن الطفل، وتتسم بالوضوح والبساطة في الألفاظ والمعنى." (حورية، عتيقة، 2023، ص: 604).
- **الأنشطة الموسيقية:** "يقصد بها مجموعة الأعمال التي تقوم على استخدام العناصر الموسيقية الأساسية (اللحن، الإيقاع، والهارموني) وفقًا لصيغ وقوالب فنية وعملية محددة." (مصطفى، خليل، 2012، ص:567).
- **يوتيوب:** "أنشئ الموقع على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال وهم "تشاد هيرلي"، و"ستيف تشين"، و"جاود كريم" في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في بداية العام 2005." (شقرة، 2014، ص:90). و"يعدّ يوتيوب أوّل موقع مخصص فقط لتحميل مقاطع فيديو ذات الطابع الشّخصي ومشاركتها". (Storck,2011,p:13).

سادسًا: الدراسات السابقة

فيما يأتي عرض لأهم الدراسات السابقة العربية والأجنبية:

1- دراسة عبد المنعم عمران، عبد الجواد سليمان (2023)، بعنوان: "درجة تضمين أناشيد رياض الأطفال، في مدينة القبة للقيم الاجتماعية (دراسة تحليلية)".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين أناشيد رياض الأطفال في مدينة القبة للقيم الاجتماعية. قام الباحثان باستخدام المنهج التحليلي، حيث اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون بعد تحديد عينة من عشرين أنشودة من رياض الأطفال في مدينة القبة.

خلصت الدراسة إلى نتائج عدة، ومن أهمها: عدم وجود فلسفة واضحة للتربية الأخلاقية داخل رياض الأطفال، بمدينة القبة. وأن أناشيد رياض الأطفال قد تضمنت قيمًا تلائم المرحلة العمرية التي يمرون بها، وبالتالي يسهل عليهم إدراكها مثلًا "حب الوالدين".

2- دراسة رشيد العامري (2023)، بعنوان: "منظومة القيم في أناشيد الأطفال "أهازيج الفرح" للشاعر الجزائري حسن دواس".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة القيم التي تتشكل منها أناشيد أهازيج الفرح، وبيان أهم الأساليب التربوية المقترحة لتنمية هذه القيم الأصلية وغرسها في نفوس الأطفال. استخدم الباحث المنهج التحليلي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون في جميع البيانات والتي تكونت من مجموعة أناشيد "أهازيج الفرح".

خلصت الدراسة إلى نتائج عدة، حيث قدم الشاعر مجموعة من القيم المتنوعة بطريقة فنية شيقة ومميزة، حاول من خلال الموازنة بين متطلبات هذا الفن الجميل، وبين الأهداف الوطنية والتعليمية والتربوية والتنشئة الثقافية المعرفية للأطفال.

3- دراسة ميارتغريد وعبد الحسيب محمد (2023)، بعنوان: "القيم الاجتماعية المقدمة للطفل على قناتي Mickey Channel و Cartoon Network".

هدفت هذه الدراسة إلى رصد القيم الاجتماعية الإيجابية والسلبية على قنوات الأطفال الكارتونية، ومقارنتها. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون في جميع البيانات والتي تكونت من قناتي Mickey و Cartoon خلال 3 أشهر تبدأ من شهر أبريل وتنتهي في يونيو.

خلصت الدراسة إلى نتائج عدة، ومن أهمها: أظهرت القنوات عينة الدراسة القيم الاجتماعية الإيجابية، حيث كان التعاون في المرتبة الأولى. أما فيما يتعلق بالسلوكيات السلبية، فكان العنف هو الأكثر شيوعًا وظهورًا.

4- دراسة Betül KERAY DİNÇEL (2017)، بعنوان: Analysis of Children's Songs in Terms of Values.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أغاني الأطفال التي تم التأهل بها للمراحل النهائية في مسابقة الأغاني الشعبية للأطفال التي نظمتها الهيئة التلفزيونية التركية بين عامي 2004 و 2015 وفقًا لتصنيف شوارتز للقيم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب الكيفي، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون في جمع البيانات والتي تكونت من 59 أغنية للأطفال.

خلصت الدراسة إلى نتائج عدة، ومن أهمها: أن أنواع التحفيز التي وُجدت في الأغاني المحللة هي الإنجاز، والمحبة، والتحفيز، والتوجيه الذاتي، والعالمية، والإحسان، والانسجام، والأمان، بالإضافة إلى ذلك، لم يتم العثور على قيمة لأنواع تحفيز السلطة والتقاليد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تتوافق مع معظم الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وذلك لدراسة الهدف المرجو من القيم المكتسبة من خلال أغاني الأطفال. كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي ركزت على الاتجاهين السلبي والإيجابي للقيم المكتسبة لدى الأطفال، مما يضفي أبعادًا جديدة ومختلفة لتحليل "عينة الدراسة".

وتتميز هذه الدراسة من حيث تحليل مضمون مؤثرات الأغاني "عينة الدراسة" المرافقة للطفل، بالإضافة إلى الشخصيات البارزة التي وردت في الأغاني.

سابعًا – النظرية الموجهة للدراسة

نظرية الغرس الثقافي

عرّف George Gerbner الغرس بأنه ما تفعله الثقافة في مجتمع ما. ويحدث الغرس عبر النقل المكثّف للصورة الرمزية للأحداث، مما ينتج عنه تشكيل الثقافة التي هي عبارة عن وعاء من الرموز والصور الذهنية التي تنظّم العلاقات الاجتماعية والمواقف. (العوامرة، 2013) وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة.

وبما أنّ أغاني الأطفال تتكرر بإستمرار على مسامعهم وخاصة في سنوات أعمارهم الأولى، يؤدي التعرّض التراكمي للمعاني التي تتضمنها هذه الأغاني إلى ترسيخ صور ذهنية عن المحيط لدى الأطفال. وهؤلاء يتعرّفون من خلال كلمات الأغاني ممزوجة بالألحان والحركات الراقصة والمشاهد التمثيلية إلى العالم، بحيث يعتبرون الأغاني التي يشاهدونها على موقع يوتيوب مجتمعاً حقيقياً يحاكي أذواقهم وخيالهم وفهمهم الطفولي للحياة. وفي الدراسة الحالية، لا يتم التركيز سوى على المضمون، بحيث لا يدّعي الباحث قياس الأثر، بل يكتفي بتحليل المضامين الّتي يُحتَمل أن تُحدث غرسًا، وقد تكون هذه الدراسة مقدمة لدراسة أخرى تدرس الأثر.

من هنا، تستطيع نظرية الغرس الثقافي أن تفسّر إلى حد كبير طبيعة العلاقة القائمة بين الطفل وموقع يوتيوب، حيث تشكّل الأغاني العربية منبعاً لثقافة الطفل في طور التشكّل، ومصدراً لتحديد أحاسيسه وإنطباعاته الأولى حول العالم الذي يكتشفه من خلالها.

لذا يبدو تأثير هذه الأغاني متعاظماً نتيجة تكرارها ورسمها للخلفية الثقافية والمعرفية الأولى في حياة الأطفال، ومن شأن التعرّض الدائم لهذه الأغاني في مرحلة الطفولة أن يتمدد لينعكس على الأمد البعيد في التكوين النفسي للأطفال وسلوكهم الاجتماعي. ولكن يؤكد الباحث اقتصار الدراسة الراهنة على تحليل محتوى الأغاني لفهم إنعكاساتها، ولا تمتد إلى محاولة قياس الأثر على الأطفال.

ثامنًا: نوع ومنهج الدّراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بوصف مضامين أغاني عينة الدراسة الموجهة للأطفال، عبر حسابها الرسمي على موقع يوتيوب. "ويعدّ الوصف من أنسب الأنواع البحثيّة وأفضلها لتناول مثل هذه الموضوعات التي تقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة أو حَدَث ما بطريقة كميّة أو نوعيّة في مدّة ما من أجْل التعرّف على الظّاهرة أو الحَدَث من حيثُ المحتوى والمضمون، وصولًا إلى بناء نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره." (مصطفى، محمد، 2000، ص: 43).

"تستخدم هذه الدراسة منهج المسح بالعيّنة المتمثّل في حسابات قناتي الدراسة على موقع يوتيوب. ويعتبر تحليل المضمون من أبرز الأدوات التي تستخدم في البحوث الإعلاميّة بهدف كَشْف مضمون وسائل الاتصال، وما تطرحه هذه الوسائل من قِيَم وأفكار واتّجاهات ومعلومات." (عبد الحميد، 2009، ص: 55).

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة قناتي "طيور الجنة" و "كراميش" الموجهة للأطفال، وقد تمّ اختيار هذه القنوات بالتحديد نظرًا لنسبة المشاهدات العالية التي تحظى بها. وفيما يأتي تعريف بهذه القنوات:

- **طيور الجنة:** قناة فضائية متخصصة للأطفال، بدأت بثها عام 2008، وافتتحت قناتها على يوتيوب في العام نفسه. ورابط القناة هو الآتي: https://www.youtube.com/toyoraljanahtv
- **كراميش:** قناة إنشادية مختصة بالأطفال، بدأت بثها في 15 فبراير 2009 من الأردن، وافتتحت قناتها على يوتيوب عام 2012. ورابط هذه القناة هو الآتي: https://www.youtube.com/karameeshchannel

وتتكوّن عينة الدراسة العشوائية البسيطة من 30 أغنية، وفيها تكون لكل الوحدات غير المختارة نفس الفرصة للاختيار مثل الوحدات المختارة.

عاشرًا: أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على "اداة تحليل المضمون التي تستخدم في وصف الظاهرة أو المضمون الصريح للمادة وصفًا موضوعيًا منتظمًا كميًا (عبدالحميد، 2009، ص:21)"، وقد تمّ الاعتماد على استمارة تحليل المضمون باعتبارها أسلوب البحث الملائم لدراسة مضامين أغاني قناتي الدراسة وتحليلها، وتتمثل عينة تحليل المضمون بـ15 اغنية لكل قناة.

❖ الإطار النظري

تُعتبر الطفولة المرحلة الأهم في بناء شخصية الطفل، حيث تعتمد عليها الجوانب السلوكية والقيمية التي يكتسبها الطفل خلال عملية تنشئته.

وتلعب الأغاني دورًا كبيرًا في هذه التنشئة، إذ تساهم في غرس القيم والسلوكيات والمفاهيم والاتجاهات الصحيحة. كما يتم ذلك من خلال الشخصيات المؤثرة في الأغاني، والألحان الجذابة، والموسيقى التصويرية التي تُعزز من تأثير الرسائل الموجهة إلى الطفل.

وفي هذا السياق، نستعرض فيما يلي أهمية مرحلة الطفولة في تكوين شخصية الطفل وتحديد مسار نموه، وأهم الأنشطة الموسيقية التي تساهم في تطوير مهاراته الفكرية والاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك، سنتناول دور المنظومة القيمية في هذه المرحلة وعلاقتها بغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطفل.

أولًا – الطفولة وأهميتها

تعدّ مرحلة الطفولة الحجر الأساس في بناء شخصية الفرد، فهي مرحلة حساسة ومهمة، نظرًا لما يكتسبه الطفل خلالها من عادات وقيم وسلوكيات تساهم في تشكيل وتنشئة شخصيته تنشئة سوية. وكلّ ما يتعرّض له الطفل في هذه الفترة يؤثر بشكل كبير على تربيته، وإنّ التربية السليمة والصحيحة في هذه المرحلة تساهم في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية والعاطفية والعقلية، وتساعده على اكتساب القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، وتبني الأسس الأخلاقية والقيمية التي ستوجهه طوال حياته.

الطفولة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، فالسنوات الأولى في حياة الفرد تعدّ بمثابة حجر الأساس في بنائه. ولا شك أن الطفل في هذه المرحلة يمكن تشكيل شخصيته وتوجيهها نحو الخير أو الشر، الصواب أو الخطأ، فيجب علينا إحاطه الطفل في هذه المرحلة بكل الرعاية والاهتمام (مصطفى، خليل، 2012، ص: 571). وهي المرحلة من الولادة حتى البلوغ.

أهميتها

تكمن أهمية الطفولة في مجموعة من النقاط وهي على الشكل التالي:

- مرحلة غرس المفاهيم والمبادىء والثقافات الأساسية.
- الحاجة للعناية والاهتمام كي يشبّ الطفل سوياً.
- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير.
- الطفولة مرحلة البناء الأساسية (محمد، 2014، ص:366).

ثانيًا - الأنشطة الموسيقية

"تعتبر الأنشطة الموسيقية من أهم الوسائل الفعّالة لتربية الطفل، وذلك لأنّ الموسيقى مرتبطة إرتباطًا وثيقًا بالطفل، ويتمثل هذا الإرتباط في مدى إحساس الطفل وتأثره غريزيًا بالإيقاع والنغم." (مصطفى، مرجع سابق، ص: 571).

وتؤدي كلمات أغاني الأطفال فوائد جمّة في تطوير شخصية الطفل، وتشكّل أداة للتهدئة، وإثارة الاهتمام، التعلم والذاكرة، وتبادل المشاعر، وخاصة في سياق إدخال القيم إلى ذهن الطفل وخبراته، وتحفيز الطفل لإستيعاب وغرس القيم في نفسه.(Kurniawan,2021)

وعليه، يمكن للأنشطة الموسيقية أن تلعب دورًا أساسيًا وجوهريًا من خلال توجيه الرسائل التربوية عبر الأغاني والألحان والقصص الموسيقية المصورة، التي تعزز الاحترام والحب والمودة والتعاون، والتعاطف وطاعة الوالدين وغيرها، مما يجعلها أداة فعالة في بناء بيئة تربوية إيجابية. ومن خلال الأنشطة الموسيقية الموجهة، يمكن تحقيق تكامل بين الترفيه والتعلم.

ثالثًا - المنظومة القيمية

المفهوم

تمثل المنظومة النسق القيمي للمجتمع، الذي يعتبر عند روشيه نموذج أو مثل عليا في نظر الفرد أو الجماعة، فيستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوكه منحى معين، كما ذكر دوركايم أن النسق القيمي للمجتمع يتسم بالموضوعية والعمومية، بإعتباره أن القيم الأخلاقية تشكل البناء الاجتماعي وتثبت وجوده وتأسسه قيمياً، بمعنى أن النسق القيمي من أهم أسس بناء الاطار المرجعي والإرتكاز الإستدلالي للفرد(السلمي، 2019، ص: 84).

وعلى صعيد آخر، تعرّف القيم الأخلاقية، أنها "المبادئ والمعايير التي توجه الفرد، وتضبط سلوكه في الحياة يتحدد بموجبها مدى فاعليته في المجتمع" (السعوة، 2016، ص:7).

أما القيم الاجتماعية فتعرف بأنها "محددات وأطر ومعايير سلوكية لفظية أو حركية تتصف بالثبات النسبي، وتنتقل عبر الأجيال، تختلف باختلاف الثقافات وتنوع المجتمعات، توضح وتبين الدور الإيجابي الذي ينبغي القيام به في المجتمع، وتفصل بين القيم وبين هذه السلوكيات غير المرغوب فيها، فهي تمثل القيم والمبادىء والمثل التي تهدف إلى توجيه الطفل نحو الأفضل، وتساعد على تنمية قدراته ومهاراته العقلية والأخلاقية، ومن ثم يتشجع الطفل على تبنها حتى يقوم بدور إيجابي في المجتمع" (محمد، 2023، ص: 643).

أهمية القيم الاخلاقية والاجتماعية:

يمكن أن نجمل أهمية هذه القيم، في التالي:

- تعمل على تدريب الطفل على السلوك الاجتماعي، ونبذ السلوك غير السوي.
- تعمل على تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية، التي تفي بحاجات الحياة.
- تساعد في تقريب الاتصال بين الأطفال، لأنها تمثل إحدى وسائل الاتصال التي تجمعهم على هدف واحد، ولغة واحدة وقيمة واحدة.
- تقي الأطفال من المشكلات السلوكية.
- تنمي مهارة التعاون والمشاركة الاجتماعية، لدى الأطفال (سليمان، 2023، ص:85).

علاقة الموسيقى بالقيم:

تساهم الموسيقى بشكل كبير في التكيف الاجتماعي للطفل فتكسبه مهارات اجتماعية كمعرفته للحقوق والواجبات، وتخلّصه من الأنانية، لتحثّ فيه البذل والعطاء للآخرين. وتساعد الطفل أن ينمو ويرتقي بالمجتمع الذي يعيش فيه في ظل اكتسابه لتلك القيم الأخلاقية النبيلة (مصطفى، خليل، 2012، ص:572).

وبناءً عليه، تعتبر القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تتضمنها الأغاني الموجهة للأطفال جزءًا أساسيًا من تكوين شخصيتهم وتطوير سلوكياتهم. كما تحتوي هذه الأغاني على مواقف وسلوكيات وقواعد وعادات تعزز القيم الإيجابية لدى الطفل. ومن خلال هذه القيم، يصبح الطفل أكثر تكيفًا مع محيطه، مما يساعده على تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي داخل إطار مجتمعه. فالقيم هي حجر الأساس في بناء أي مجتمع، والأطفال يمثلون اللبنة الأساسية لهذا المجتمع.

نتائج الدراسة:

الاطار التحليلي لمضامين أغاني الأطفال العربية على يوتيوب

جدول رقم (1): تعريف بالأغاني عيّنة الدراسة

إسم الأغنية	إسم القناة	مدة الأغنية (دقيقة)	أعداد المشاهدات
حديقة الحيوان	طيور الجنة	3:08	592 مليون
هالحرامي	طيور الجنة	3:02	449 مليون
جننتوني	طيور الجنة	4:00	477 مليون
إلعب إلعب	طيور الجنة	3:32	152 مليون
أحكيلك سر	طيور الجنة	3:19	53 مليون
نزلوا عالشارع	طيور الجنة	4:06	102 مليون
فصل النت	طيور الجنة	4:34	26 مليون
عسل	طيور الجنة	3:04	114 مليون
بابا ما عاد يكذّب	طيور الجنة	3:35	37 مليون
الباص	طيور الجنة	4:43	98 مليون
البنت الشطورة	طيور الجنة	3:00	158 مليون
هربوا	طيور الجنة	3:08	26 مليون
شاور شاور	طيور الجنة	2:37	489 مليون
أسناني واوا	طيور الجنة	2:38	706 مليون
قول الحمدلله	طيور الجنة	3:31	5.3 مليون
خفي خفي يا مدارس	كراميش	2:48	181 مليون
أنا مش غربي	كراميش	2:33	4.6 مليون
زبونة	كراميش	3:29	43 مليون
هاردلك	كراميش	2:45	7.1 مليون

إسم الأغنية	إسم القناة	مدة الأغنية (دقيقة)	أعداد المشاهدات
يا خسارة	كراميش	3:10	2.4 مليون
إحنا الثلاثة	كراميش	3:01	7.6 مليون
عمري ما بعيدا	كراميش	5:35	185 مليون
ماما قالتلي	كراميش	4:04	5.5 مليون
حكينا لأ	كراميش	2:33	6.8 مليون
بابا بدي	كراميش	4:35	6.2 مليون
الاستئذان	كراميش	3:31	135 ألف
يا ويلي	كراميش	3:33	13 مليون
البكاية	كراميش	4:20	50 مليون
الفيسبوك	كراميش	2:39	7.1 مليون
الغيورة	كراميش	3:39	17 مليون

يشير الجدول رقم (1) إلى أغاني الأطفال في عينة الدراسة، مع بيان مدة كل أغنية، ونسبة المشاهدة التي حصلت عليها حتى تاريخ إجراء الدراسة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه النسب ليست ثابتة على قناتي طيور الجنة وقراميش، بل هي في تزايد مستمر.

جدول رقم (2) يوضح ماهية القيم التي تتضمنها أغاني الأطفال عيّنة الدراسة:

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
المشاغبة	**4**	**13.4%**
حب الوالدين	**3**	**10%**
التهذيب	**3**	**10%**
النظافة	**2**	**6.8%**
التناحر	**2**	**6.8%**
الغيرة	**2**	**6.8%**
الشجاعة	**1**	**3.3%**
حب الأخوة	**1**	**3.3%**
طاعة الوالدين	**1**	**3.3%**
حفظ السر	**1**	**3.3%**
الكذب	**1**	**3.3%**
القناعة والرضا	**1**	**3.3%**
الكسل	**1**	**3.3%**
الأصالة	**1**	**3.3%**
الدلال	**1**	**3.3%**
المساواة	**1**	**3.3%**
الصداقة	**1**	**3.3%**
الأنانية	**1**	**3.3%**
التطلب	**1**	**3.3%**
التذمر	**1**	**3.3%**
المجموع	**30**	**100%**

يوضح الجدول رقم (2) القيم التي تتضمنها أغاني الأطفال في عينة الدراسة، حيث تصدرت قيمة "المشاغبة" سلّم القيم بنسبة 13% تقريبًا. وهذا يشير إلى أن أغاني الأطفال العربية على يوتيوب تبالغ في عرض قيمة "المشاغبة"، مما قد لا يتناسب مع الرغبة في إشاعة الهدوء في سلوك الأطفال ومزاجهم. بل إن تصدّر هذه القيمة يؤكد مساهمة الأغاني العربية في زيادة حالة المشاغبة.

ثمّ تأتي قيمتا "حب الوالدين" و"التهذيب" بنسبة 10% لكلّ منها، وهما قيمتان بنّاءتان في عملية تربية الأطفال وتكوين شخصياتهم السليمة، حيث تساهم هذه الأغاني، من خلال الألوان والأنغام، في تعزيز مفاهيم الحب والتهذيب وجعلها جزءًا من عالم الطفل.

وقد نالت قيمة "النظافة" نسبة 7% تقريبًا، وهي قيمة بالغة الأهمية في الحفاظ على صحة الأطفال، خاصةً أنها تُعدّ من القيم الأساسية التي يجب غرسها فيهم منذ الصغر. وهذا يدل على أن هذه الأغاني تسهم في تعزيز السلوكيات الصحية والنظافة، من خلال إيقاعات وكلمات وألحان جذابة وسهلة التذكر، مما يساعد الأطفال على تطبيقها في حياتهم اليومية.

في حين نالت قيمة "التناحر" نسبة 7% تقريبًا، وهي قيمة خطيرة تحرّض الأطفال على المشاحنات فيما بينهم. أما قيمة "الغيرة"، والتي تعادل أيضًا نسبة 7% تقريبًا، فتدل على أن الأغاني تحتوي على ما يثير الغيرة بين الأطفال، وهو شعور سيء لا ينبغي نشره أو التحريض عليه.

وتتعادل قيم "الشجاعة" و"حب الإخوة" و "طاعة الوالدين" و"حفظ السر"، وقيمة "القناعة والرضا" و"الأصالة" و"الصداقة" و"المساواة" بنسبة 3% تقريبًا. وهي قيم غاية في الأهمية لبناء النسق القيمي الحسن عند الطفل. كما أنها قيم أساسية تساهم في بناء شخصية الطفل بشكل سليم، وتعزز من تنشئته القيمية والإيجابية.

أما قيم "الكذب" و"الكسل" و"الأنانية" و"التطلب" و"التذمر" فجاءت بنسبة 3% تقريبًا، وهذه قيم يجب تجنبها وعدم التشجيع عليها".

ولتوضيح كيفية بروز بعض القيم عبر الأغاني عيّنة الدراسة، سنتناول سياقات ثلّة من الأغاني، بحيث تظهر قيمة "المشاغبة" في أغاني: "نزلوا عالشارع"، "هربوا"، "عمري ما بعيدا"، وغيرها من الأغاني التي تشير إلى خرق القوانين المدرسية والأسرية والتسبب بالفوضى، والأذى وسوء الانضباط، مما يؤثّر سلباً على الطفل نفسه ومحيطه كما يجري فيها الهروب من المدرسة، أو اللعب المتهور في الشارع، أو تخريب الممتلكات والمقتنيات.

كما تبرز قيمة "التهذيب" من خلال أغنية " الإستئذان" والتي تشدد على أهمية طلب الإذن قبل الشروع في أي عمل فيه مشاركة للآخر. أمّا حب الوالد فيظهر من خلال أغنية "حديقة الحيوان" والتي تشير إلى تجربة عائلية مفعمة بالود والسرور في زيارة لحديقة الحيوان. ويتجلّى "حب الوالدة" في أغنية "عسل" والتي تبرز بشكل جميل جداً مشاعر التعلّق بالوالدة ومحبتها. كذلك، تبرز قيمة التهذيب من خلال أغنية "البنت الشطورة" والتي تعدد وتشرح خصال وصفات الفتاة المهذبة.

وتظهر أغنية "أنا مش غربي" قيمة الأصالة، وأهمية التمسك بالعادات والتقاليد العربية، وعدم مجاراة الغرب في سلوكياته وأنماطه. كما تتبلور قيمة "المساواة" بوضوح عبر أغنية "إحنا الثلاثة" حيث تظهر أهمية تحقيق المساواة الإنسانية. وتشكّل أغنية " بابا بدي" مثالاً بارزاً للتطلب الذي يمارسه الطفل حيث تنهال الطلبات على الوالد بدون هوادة.

وفي خضمّ النسق القيمي المتعلّق بأغاني هذه الدراسة، ثمّة قيم تعزّز قيم أخرى كحب الوالدين وطاعتهما، والغيرة التي تولّد التناحر، بينما تتناقض قيم مع قيم أخرى مثل القناعة والرضا من جهة والتطلب والتذمر من جهة أخرى.

جدول رقم (3) يوضح نوع القيم في أغاني الأطفال:

نوع القيمة	التكرار	النسبة المئوية
أخلاقية	9	%30
إجتماعية	8	26.6%
تربوية	8	26.6%
وطنية	2	6.7 %
صحية	2	6.7%
دينية	1	3.4%
المجموع	30	100%

"

يُظهر الجدول رقم (3) تصدّر القيم الأخلاقية بنسبة 30%، مما يؤكد التركيز على الجانب الأخلاقي في أغاني الأطفال، التي تساهم من خلال الألحان والكلمات في تعزيز سلوكيات الأطفال الإيجابية، مثل الصدق والاحترام والتعاون، مما يسهم بشكل أساسي في تشكيل وبناء شخصياتهم بشكل سليم. وتليها القيم الاجتماعية والتربوية بنسبة 26.6%، مما يوضح اهتمام الأغاني العربية بالأبعاد الاجتماعية والتربوية في تثقيف الأطفال والترفيه عنهم. ثم

تأتي القيم الوطنية والصحية بنسبة 6.7%، وهي قيم ضرورية لحياة الطفل من الناحيتين الجسدية والفكرية على حد سواء. أما القيم الدينية فقد حظيت بنسبة 3.4%، وهي أدنى نسبة، لذا من الواجب العناية بشكل أكبر بالطابع الديني للقيم التي تتضمنها أغاني الأطفال العربية على موقع "يوتيوب"، خاصةً أنها تعتبر من القيم الأساسية في تربية الأطفال، وتنشئتهم بشكل سليم وفقًا للمبادئ الدينية التي تنتمي إليها الأسرة أو المجتمع. كما تساهم هذه الأغاني في تعليم الأطفال الأخلاق الحميدة وجعلها جزءًا من حياتهم اليومية".

جدول رقم (4) يوضح إتجاه القيم في أغاني الأطفال:

إتجاه القيمة	التكرار	النسبة المئوية
إيجابية	16	53.3%
سلبية	14	46.7%
المجموع	30	100%

يوضح الجدول رقم (4) أن نسبة القيم الإيجابية تبلغ 53.3%، في حين ظهرت القيم السلبية بنسبة 46.7%. والتفوق الطفيف للقيم الإيجابية على السلبية يشير إلى خلل معين في النسق القيمي لأغاني الأطفال، حيث يجدر الاهتمام بتضمينها المزيد من القيم الإيجابية، وتقليل نسبة القيم السلبية التي تحتوي عليها هذه الأغاني. وخاصة أن اتجاه القيم في أغاني الأطفال يُظهر المبادئ التي تُغرس في نفوس الأطفال من خلال الكلمات والألحان والأنغام والرسوم التي يتعرضون لها. ويشمل النسق القيمي المعاني الأخلاقية والاجتماعية والدينية وغيرها، ويدلّ اتجاه هذه القيم في أغاني الأطفال على مدى قدرتها في تنشئة جيل يكتسب مبادئ الأخلاق والدين والصحة، مما يسهم في غرس مجموعة من القيم التي تؤثر بشكل إيجابي في سلوكهم وتفكيرهم وأسلوب عيشهم.

جدول رقم (5) يوضح اللغة المستخدمة في أغاني الأطفال:

اللغة المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية
اللهجة المحلية	30	%100
العربية الفصحى	0	%0
المجموع	30	%100

تبرز بيانات الجدول رقم (5) أنّ جميع أغاني الأطفال في عينة الدراسة تستخدم اللهجة المحلية الأردنية، ولا توجد أي أغنية باللغة العربية الفصحى. وهذه الأغاني مفهومة وواضحة على نطاق واسع، كما أنها قريبة من وجدان الأطفال العرب ومحببة إليهم. ويمكننا أن نشير إلى أن اللغة المستخدمة في الأغاني تلعب دورًا كبيرًا في تنمية وتشكيل عقول وسلوك الأطفال، نحو القيم والمفاهيم الصحيحة على مختلف الأصعدة.

في حين غابت اللغة العربية الفصحى عن أغاني عينة الدراسة، وربما يعود ذلك إلى صعوبة استخدام هذه اللغة وفهم الأطفال لكافة معانيها.

جدول رقم (6) يوضح طبيعة المحتوى اللغوي في أغاني الأطفال:

المحتوى اللغوي	التكرارات	النسبة المئوية
بسيط وسهل	26	%86.6
صعب ومعقّد	4	%13.4
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم (6)، أنّ نسبة (86.4%) من أغاني الأطفال عيّنة الدراسة تتميّز بمحتوى بسيط وسهل، مما يؤكد أن القناتين تراعيان قدرة الطفل على فهم المعاني. ولكن توجد نسبة (13.4%) من الأغاني التي تتضمن محتوى صعباً ومعقّداً، وهذه نسبة ينبغي معالجتها، وتذليل الصعوبات الموجودة في بعض الأغاني لضمان إدراكها من قبل الطفل.

جدول رقم (7) يوضح أسلوب التواصل في أغاني الأطفال:

أسلوب التواصل	التكرارات	النسبة المئوية
حواري	21	%70
سردي	9	%30
المجموع	30	%100

يدل الجدول رقم (7) إلى أن نسبة (70%) من أغاني الأطفال عيّنة الدراسة تتمتع بأسلوب حواري، بينما تحفل نسبة (30%) من الأغاني بأسلوب سردي. ومن هنا، يُعتبر الأسلوب الحواري ذو أهمية قصوى في تدريب الأطفال على تبادل الحوار فيما بينهم، وبينهم وبين الأهل أو المدرسة. أما الأسلوب السردي فله أهميته الخاصة في تنمية أسلوب الرواية لدى الأطفال واستخدامهم إيّاه.

جدول رقم (8) يوضح مدى وجود التكرار في أغاني الأطفال:

التكرار	التكرارات	النسبة المئوية
وجود التكرار	28	93.3%
غياب التكرار	2	6.7%
المجموع	30	%100

يبيّن الجدول 8 أنّ نسبة (93.3%) من الأغاني عيّنة الدراسة تشهد التكرار، وهي نسبة مرتفعة جداً، وقد ترجع إلى إعتماد الأغاني بشكل عام، وأغاني الأطفال بشكل خاص، على التكرار لتسهيل حفظ الأغنية وترددها وتذكّرها. كما ان التكرار على مسامع الاطفال يساعد في حفظ الكلمات وترسيخها في اذهانهم، خاصة في سنوات التنشئة الاولى لاكتساب وتخزين المعلومات، والقيم التي تسعى هذه الاغاني الى نقلها للأاطفال لتصبح عادة من عادات الممارسة اليومية لديهم، بالاضافة إلى أنّ التكرار في أغاني الأطفال يعزز تنمية اللغة لدى الاطفال وإثرئها بمصطلحات وكلمات جديدة.

جدول رقم (9) يوضح التعبير العاطفي في أغاني الأطفال:

التعبير العاطفي	التكرارات	النسبة المئوية
مشاعر الحزن	13	43.4%
مشاعر الفرح	12	40%
مشاعر الغضب	3	10%
مشاعر الفخر	1	%3.3
مشاعر الغيرة	1	%3.3
المجموع	30	%100

يشير الجدول رقم (9) إلى إنّ الأغاني التي تعكس مشاعر الحزن تبلغ نسبتها (43.4%) وهي نسبة مرتفعة يجدر التنبّه لها، حيث لا يجب أن تشير الأغاني إلى هذا الإحساس الكئيب، وهي مصممة أصلاً لإسعاد الأطفال والترويح عنهم، وليس لزرع الحزن فيهم، لكن قد يجري تبرير هذه النسبة المرتفعة بواقعية الأغاني ومحاكاتها للحياة الحقيقية. ثمّ تحتلّ نسبة مشاعر الفرح (40%) وهي نسبة جيدة من شأنها بعث المشاعر الجميلة الإيجابية في نفوس الأطفال. تالياً، توازي نسبة مشاعر الغضب (10%)، وهي نسبة يجب التوقف عندها، لأنّ الغضب شعور مزعج للطفل ومحيطه. وتتساوى نسب مشاعر الغيرة والفخر وتبلغ (3.3%).

جدول رقم (10) يوضح مدى وجود النماذج السلوكية (القدوة) في أغاني الأطفال:

النماذج السلوكية (القدوة)	التكرارات	النسبة المئوية
بارزة	20	66.7%
غير حاضرة	10	33.3%
المجموع	30	100%

يوضح الجدول رقم (10) إلى أن النماذج السلوكية (القدوة) حاضرة في نسبة (66.7%) من أغاني الأطفال، وهي نسبة مرتفعة، وتساعد النماذج السلوكية على إعطاء مثال ناجح وإيجابي للأطفال يحذون حذوه خلال فترة نموّهم ونضجهم الفكري.

جدول رقم (11) يوضح طبيعة الألوان في أغاني الأطفال:

الألوان	التكرارات	النسبة المئوية
قوية وفاقعة	18	60%
باهتة وخافتة	12	40%
المجموع	30	100%

يُظهر الجدول رقم (11) طبيعة الألوان في أغاني الأطفال، حيث تساعد بشكل كبير في جذب انتباه الأطفال، بالإضافة إلى تعليمهم مفاهيم جديدة بطريقة مبسطة ومرحة. كما تُعتبر أداة فعالة لتحفيز الخيال والإبداع لديهم. وجاءت الألوان القوية والفاقعة بنسبة 60% في أغاني الأطفال، مما يساعد على إثارة انتباههم واهتمامهم، في حين جاءت الألوان الباهتة والخافتة بنسبة 40%. وقد تعمل الألوان القوية على تعزيز قيم الحركة والنشاط والأداء والتفاعل، فيما تؤدي الألوان الخافتة إلى تحفيز قيم السكينة والسلام والهدوء والبساطة.

جدول رقم (12) يوضح الشخصيات التي تتضمنها أغاني الأطفال:

الشخصيات	التكرارات	النسبة المئوية
أعضاء أسرة	17	56.7%
أصدقاء	13	43.3%
المجموع	30	100%

يستعرض الجدول رقم (12) الشخصيات التي تتضمنها أغاني الأطفال، حيث شكلت أعضاء الأسرة نسبة (56.7%) من الإجمالي، وهذا يؤكد عناية القيّمين على الأغاني بأهمية الأسرة، والدور الذي تقوم به في حياة الأطفال حيث يعدّ وجود أعضاء الأسرة عنصرًا أساسيًا، وله دلالات تربوية مهمة من خلال تعزيز مفهوم الأسرة، وأهميتها في بناء تشكيل وبلورة شخصية الطفل، عبر غرس قيم كثيرة كالمحبة والاحترام وبرّ الوالدين وغيرها. في حين نال الأصدقاء ما نسبته (43.3%) من إجمالي شخصيات الأغاني عيّنة الدراسة، وهذه نسبة طبيعية ومناسبة لأن أول تفاعل وتعارف يتم في مسيرة الطفل خارج إطار الأسرة يحصل مع الأصدقاء الذين يشكّلون حيّزاً مهماً من وقت الطفل وعلاقاته وإنشغالاته.

جدول رقم (13) يوضح طبيعة المكان في أغاني الأطفال:

المكان	التكرارات	النسبة المئوية
البيت	15	%50
الحديقة	5	16.6%
الشارع	3	10%
المدرسة	2	6.7%
المكتب	2	6.7%
الاستديو	2	6.7%
المسرح	1	3.3%
المجموع	30	100%

يبرز الجدول رقم (13) أن نصف الأغاني عيّنة الدراسة تدور في البيت، وهو أمر منطقي لأن الطفل، خاصة في سنواته الأولى، يقضي معظم أوقاته في المنزل. ويشكّل المنزل البيئة المثالية التي توفر له الأمان والراحة والحنان. وبعد ذلك، تنال الحديقة نسبة (16.6%) من مجموع الأمكنة، ويمكن تفسير ذلك بحب الأطفال للحدائق التي يزورونها مع أهلهم، إذ تُعتبر من الأماكن المفضّلة لديهم بسبب تنوّع الأنشطة والمرح الذي يمكنهم ممارسته ضمنها.

ويحوز الشارع على ما نسبته (10%)، وهو ليس بيئة مثالية للطفل حيث قد يحمل بعض المخاطر بالنسبة لهم. أما المدرسة، فتحظى بنسبة (6.7%) من إجمالي الأماكن، وهي نسبة ضئيلة بالنظر إلى دور المدرسة المهم في حياة الطفل؛ فهي مكان التعليم والتنشئة واكتساب المعارف والمهارات.

جدول رقم (14) يوضح طبيعة الإيقاع الموسيقي في أغاني الأطفال:

الإيقاع الموسيقي	التكرارات	النسبة المئوية
بطيء	20	66.7%
سريع	10	33.3%
المجموع	30	100%

يوضح الجدول رقم (14) طبيعة الإيقاع الموسيقي في أغاني الأطفال، حيث تتمتّع الأغاني بإيقاع بطيء بنسبة (66.7%)، مما يساعد الأطفال على الهدوء والسلام، ويعزز شعورهم بالراحة النفسية. كما يساهم في رفع مستوى التركيز والاستماع لديهم. في حين جاء الإيقاع الموسيقي السريع بنسبة (33.3%)، مما يساهم في تنشيط وتحفيز الأطفال، ويحثّهم على الحركة والنشاط البدني. كما يمكن أن ينشط حواس الأطفال، ويحفّزهم على التفاعل مع الأغنية من خلال الحركة والرقص.

جدول رقم (15) يوضح طريقة التعليم في أغاني الأطفال:

طريقة التعليم	التكرارات	النسبة المئوية
التعليم المباشر	15	%50
اللعب لتحقيق هدف التعليم	15	%50
المجموع	30	%100

يظهر الجدول رقم (15) أن نصف الأغاني تعتمد التعليم المباشر، ونصفها الآخر يعتمد طريقة اللعب لتحقيق هدف التعليم. وهذه المناصفة مناسبة لأنها تنسجم مع التنويع في أساليب وطرق التعليم بين المباشر منها وغير المباشر.

ويمكننا تفسير ذلك، أنّ الأغاني موجهة للأطفال تمنح بعدًا ايجابيًا يساهم في استيعاب الأطفال للمعلومات بشكل فعال. فالتعليم المباشر يوفر للأطفال كلمات ومعلومات واضحة، مما يعزز من قدرتهم على استيعاب الحقائق والمفاهيم بسرعة. في المقابل، يعمل أسلوب اللعب لتحقيق هدف التعلم على تحفيز الاستكشاف لدى الأطفال، مما يعزز التعلم بطريقة ممتعة وطبيعية تساهم في تنمية المهارات العقلية والاجتماعية لديهم. وقد اتفقت دراسة ميار محمد تغريد عبد الحسيب محمد(2023)، بعنوان القيم الاجتماعية المقدمة للطفل علي قناتي Cartoon Network وMickey Channel مع دراستنا، حيث جاء الاسلوب الصريح في التعليم في مقدمة الأساليب الفنية الأكثر استخدامًا في عرض القيم الاجتماعية للطفل حتى يتسنى له فهمها واستيعابها، ويكتسب منها العديد من القيم والسلوكيات الاجتماعية العرفية والوجدانية والسلوكية.

جدول رقم (16) يوضح مدى إحتواء الأغاني لرسائل ثقافية:

مدى الإحتواء لرسائل ثقافية	التكرارات	النسبة المئوية
وجود رسائل ثقافية	10	33.3%
غياب الرسائل الثقافية	20	66.7%
المجموع	30	100%

يُبين جدول رقم (16) أن 66.7% من الأغاني الموجهة للأطفال تخلو من الرسائل الثقافية، في حين لم تبرز هذه الرسائل سوى في 33.3% منها. وهذا يُعد مؤشرًا على عدم اهتمام القائمين عليها بالجانب الثقافي في إرشاد الأطفال وتوجيههم. إلا أن الرسائل الثقافية بالغة الأثر في بناء ارتباط قوي بين الأطفال وتراثهم، بالإضافة إلى تمتين الهوية الوطنية والانتماء، مما يؤدي إلى دعم التنمية الاجتماعية والفكرية للأطفال من خلال غرس قيم وعادات إيجابية.

جدول رقم (17) يوضح مدى تقديم الأغاني حلولاً للمشاكل التي يواجهها الأطفال:

تقديم الأغاني لحلول	التكرارات	النسبة المئوية
وجود الحلول	26	86.7%
غياب الحلول	4	13.3%
المجموع	30	100%

أبرز الجدول رقم (17) أن الحلول للمشاكل التي يواجهها الأطفال جاءت بنسبة (86.7%) من الأغاني، وهي نسبة مرتفعة، مما يعني أنّ القيّمين على قنوات الأطفال مدركون لأهمية تقديم وطرح حلول للمشاكل، وجعلها في متناول الأطفال من خلال الأغاني. وبذلك يقترحون حلولاً، ويشجعون الأطفال على إيجادها وإبتكارها، بحيث لا يتوقفون أمام أي عقبة أو عرقلة.

رقم (18) يوضح مدى تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي في الأغاني:

مدى تشجيع التفاعل الاجتماعي	التكرارات	النسبة المئوية
تشجيع على التفاعل الاجتماعي	18	60%
غياب التشجيع على التفاعل الاجتماعي	12	40%
المجموع	30	100%

يظهر الجدول رقم (18) أن نسبة (60%) من الأغاني تعمد إلى تشجيع التفاعل الاجتماعي، وهي نسبة جيدة تؤكد عناية هذه الأغاني بتعزيز البُعد الاجتماعي لدى الأطفال، عبر التواصل والمشاركة في الأنشطة. وهذه السمة أساسية في تنمية الحسّ الاجتماعي منذ الطفولة.

جدول رقم (19) يوضح مدى الخيال أو الواقعية في الأغاني:

مدى وجود الخيال في الأغنية	التكرارات	النسبة المئوية
واقعية	18	60%
خيالية	12	40%
المجموع	30	100%

يتضّح من جدول رقم (19) أنّ نسبة (60%) من الأغاني عيّنة الدراسة واقعية وتخلو من الخيال، وتبلغ نسبة الأغاني الخيالية (40%)، وهذا يدلّ أن قنوات الأطفال على يوتيوب لا تهمل شحذ الخيال لدى الطفل، ولكنها في نفس الوقت تركّز أكثر على الواقعية في المضمون من أجل عدم إغراق الأطفال بالخيال من جهة، أو المبالغة في الواقعية الجافة البحتة من جهة أخرى، لذا يبدو توزيع هذه النسب ملائماً ومنطقياً.

جدول رقم (20) يوضح مدى إحتواء عنصر الفكاهة في الأغاني:

مدى إحتواء عنصر الفكاهة	التكرارات	النسبة المئوية
بروز عنصر الفكاهة	15	%50
غياب عنصر الفكاهة	15	%50
المجموع	30	%100

يبرز جدول رقم (20) أن عنصر الفكاهة جاء في نسبة (50%) من أغاني الأطفال عيّنة الدراسة، مما يشير إلى إستخدام الأغاني لهذا العنصر الذي يضفي المرح والظرافة، وروح الدعابة والحيوية إلى حياة الأطفال، ما يجعلهم أكثر فرحاً وحبوراً.

جدول رقم (21) يوضح مدى إحتواء الأغاني على العناصر المفاجئة:

مدى وجود العناصر المفاجئة	التكرارات	النسبة المئوية
وجود العناصر المفاجئة	21	%70
غياب العناصر المفاجئة	9	%30
المجموع	30	%100

يستعرض الجدول رقم (21) أنّ العناصر المفاجئة في الاغاني عينة الدراسة جاءت بنسبة (70%)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى مدى إعتماد الأغاني على الأسلوب المفاجئ، وهذا مضرّ إذا تمت المبالغة به عبر تعريض الأطفال لكثير من العناصر غير المتوقعة أثناء مشاهدة الأغاني، ولكن بعض العناصر المفاجئة في حدود معقولة قد تسهم في لفت إنتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم.

جدول رقم (22) يوضح السياق الاجتماعي-الاقتصادي في الأغاني:

السياق الاجتماعي-الاقتصادي	التكرارات	النسبة المئوية
سياق ثري	14	%46.7
سياق متوسط	16	%53.3
سياق فقير	0	%0
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم (22) أنّ نسبة (46.7%) من الأغاني جاءت في سياق ثري، وتدور نسبة (53.3%) من الأغاني في سياق متوسط، ولا توجد أي أغنية تبرز في سياق فقير. وقد إستند الباحث إلى أشكال الأمكنة، ونمط الديكور فيها، وطبيعة الأثاث المستخدم في الأغاني، ونوع الملابس التي يرتديها الأطفال والأهل، بالإضافة إلى الأكسسورات والأجهزة الالكترونية الموجودة في خلفية هذه الأغاني لتصنيف السياق الاجتماعي- الاقتصادي السائد فيها. وقد تبيّن أنّ معظم الأغاني تعكس أجواء فضلى مثالية، قد لا تتفق أحياناً مع واقع الحال في المجتمع، وينبغي ملاحظة أنّ نسبة الأغاني المرتفعة التي تصوّر في سياق ثري غير مناسبة، إذ تُشعر الأطفال بالغبن الاجتماعي والفروقات الطبقية. وقد يميل الطفل إلى مقارنة ما يراه في الأغنية مع طبيعة بيته وأسرته المتواضعة، مما يؤدي إلى شعور بعدم الإرتياح والإكتفاء والرضا لدى الأطفال الذين لا يعيشون وفق نفس المستوى من الثراء الذي يظهر في بعض الأغاني.

الإستنتاجات:

إنّ إرتكاز هذه الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي سمح بربط كثافة مشاهدة الأغاني من قبل الأطفال، بإكتسابهم المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية. ويحدث الغرس هنا عبر النقل المكثّف للصورة الرمزية عبر اليوتيوب. وهذا ما ينتج عنه تشكيل ثقافة الأطفال، وعلاقاتهم ومواقفهم، إنطلاقاً من البنى الوظيفية والاجتماعية التي تعكسها أغاني قناتي "طيور الجنة " و"كراميش". ويتم دوماً الربط بين الغرس والثقافة من خلال تكوين الرسائل الاتصالية في أذهان الأطفال، وصياغة ثقافتهم والطريقة التي يفكرون بها ويشعرون بها إزاء محيطهم.

ووفق نظرية الغرس الثقافي، كلما إزداد التعرّض للأغاني، إزدادت قدرتها على التأثير في الطفل وقولبة ثقافته. ومع نشر وتعميم نسق قيمي معيّن، تتضاءل الاختلافات بين الأطفال من خلال غرس قيم ومعايير مشتركة تتحكّم بالبعد العاطفي والمنحى السلوكي.

وإنّ الأطفال ليسوا قادرين على التمييز بين العالم الرمزي الافتراضي الذي تعرضه أغاني اليوتيوب وبين الواقع الحقيقي الذي يعيشون في ظلّه. وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصوراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة. ويشير الغرس الثقافي إلى بناء وترسيخ القيم والمدركات والاعتقادات على المدى البعيد كنتيجة للتعرّض لموقع يوتيوب.

ولقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة عبدالمنعم عمران وعبد الجواد سليمان (2023)، بعنوان "درجة تضمين أناشيد رياض الأطفال، في مدينة القبة للقيم الاجتماعية (دراسة تحليلية) مع هذه الدراسة، حيث حلّت قيم حب الوالدين في المرتبة الأولى بنسبة 29% في حين جاءت في دراستنا في المرتبة الثانية بالتساوي مع التهذيب وبنسبة 10%.

وقد خلصت دراسة رشيد العامري (2023) إلى كون أهازيج الفرح حاولت الموازنة بين المتطلبات الفنية الجميلة والشيقة وبين الأهداف الوطنية والتعليمية والتربوية والتنشئة الثقافية المعرفية للأطفال. وهي بذلك تلتقي بدراستنا التي أثبتت سعي قناتي "طيور الجنة" و"كراميش" للملاءمة بين الجانب الفني الإبداعي والجانب القيمي الأخلاقي.

ومن ناحية أخرى، أظهرت دراسة ميار تغريد وعبدالحسيب محمد (2023) أن التعاون هي القيمة الإيجابية الأولى، في حين حلّ العنف في صدارة القيم السلبية الأكثر شيوعاً. ولقد غابت القيمة الأخرى عن النسق القيمي في قناتي "طيور الجنة" و"كراميش"، مما يؤكد حرص القناتين على تجنب تضمين أغانيها أي حض على العنف أو إشارة إليه.

وبالنسبة لدراسة Dincel (2017) والتي عالجت إشكالية القيم في الأغاني التي تبثها الهيئة التلفزيونية التركية، تبيّن فيها وجود نسق قيمي يتناسب مع تصنيف Schwartz للقيم. وقد تمّ التعمّق في دراسته لمقارنته مع النسق القيمي الخاص بقناتي "طيور الجنة" و"كراميش"، حيث ظهر أنّ Schwartz ينظّم القيم في بعدين قطبيين يلخصان التناقضات بين القيم المتنافسة وهما: البعد الأول: قيم السمو الذاتي، وقيم تعزيز الذات، وبذلك يستوعب هذا البعد التناقض بين القيم التي تؤكد على العمل من أجل رفاه ومصالح الآخرين (العالمية، النزعة إلى الخير) والقيم التي تؤكد على ملاحقة الفرد لمصالحه الشخصية ونجاحه، والهيمنة على الآخرين (القوة، الإنجاز). أمّا البعد الثاني فيقابل بين الإنفتاح على التغيير وبين قيم المحافظة على التقاليد.

وعند المقارنة مع النسق القيمي العائد لقناتي "طيور الجنة" و"كراميش" نجد أنّ قيم السمو الذاتي وتعزيز الذات والنزعة إلى الخير تبرز من خلال شمول الأغاني لقيم التهذيب، النظافة، الشجاعة، الأصالة، والصداقة. أما قيم المصلحة الشخصية والهيمنة فتبدو من خلال المشاغبة، التناحر، الغيرة، الكذب الأنانية والتذمر. وتتوضح قيم المحافظة على التقاليد من خلال حب الوالدين وطاعتهما، حب الإخوة، حفظ السر، القناعة والرضا. بينما غابت قيم الإنفتاح على التغيير.

وأثناء تتّبع القيم الواردة في الأغاني عيّنة الدراسة يتجلّى غياب القيم الوطنية، الإنتماء والولاء، التضحية، والعنفوان.

وإنّ وجود قيم سلبية مثل المشاغبة بوتيرة مرتفعة في أغاني الأطفال عيّنة الدراسة يشير إلى مشكلة معيّنة في إعدادها وتقديمها، بحيث تستدعي الغاية التربوية منها التخفيف من الحضّ على المشاغبة. من ناحية أخرى، يؤكد تركيز الأغاني عينة الدراسة على قيم حب الوالدين والتهذيب على مدى الاهتمام بتطوير القيم الإيجابية لدى الأطفال. كما تحرص قناتا "طيور الجنة" و "كراميش" على تنويع القيم ما بين أخلاقية، إجتماعية، تربوية، وأخرى وطنية أو صحية، ممّا يكوّن نسق قيمي معزّز ومتكامل يغلب عليه الطابع الإيجابي، ويسمح بتحقيق غرس ثقافي حضاري في الأجيال الناشئة، شرط ضرورة تحفيز مشاعر الفرح والابتعاد عن مشاعر التناحر والغضب والغيرة. كذلك تبرز أهمية عرض النماذج السلوكية للإقتداء بها، ومحاولات استثمار اللعب في عملية التعليم الهادف والممتع في آن. وبالتالي، تتجاوز الأغاني وظيفة الترفيه البحت، بل تمارس الوظيفة التوجيهية التي من شأنها صقل أجيال مميزة إجتماعياً وأخلاقياً.

التوصيات:

- توصي هذه الدراسة بإيجاد رؤية واضحة لكتابة وتلحين وإخراج أغاني الأطفال، بحيث تستهدف هذه الرؤية إدارج النسق القيمي الإيجابي بشكل يحفظ التربية السليمة لأجيال الغد إنطلاقاً من صياغة الأفكار والمعاني والمدركات التي تسهم في تنمية روح المبادرة والخير لدى الأطفال.
- كما توصي بالإستعانة بخبراء وإختصاصيين في العلوم الاجتماعية وعلم النفس لإبداء آرائهم وتقديم توجيهاتهم فيما يتعلق بمحتوى الأغاني وأسلوب تضمين القيم ومعالجة الإشكاليات التي تطرحها الأغاني.
- وترى هذه الدراسة وجوب العناية بالطابع الفني الذي تُطرح من خلاله أغاني الأطفال، بحيث يتم إبتكار قصص وأحداث تواكب معاني كل أغنية، فضلاً عن المشاهد التمثيلية والرقصات، والتي يجب أت تتسم جميعها بالحيوية الرصينة وتبتعد عن السطحية.
- كذلك، توصي الدراسة بتضمين أغاني الأطفال القيم البيئية والقيم الثقافية، ممّا يساهم في تشديد صلة الأطفال ببيئتهم ومحيطهم.
- وأخيراً، توصي الدراسة الحالية بإجراء المزيد من الدراسات في عالم أغاني الأطفال الذي يزخر بالعديد من الرسائل الاتصالية، والتي تستطيع بحوث قياس الأثر والبحوث التجريبية إكتشافها وتحديد نتائجها من خلال تحليل تأثيرات أغاني الأطفال من منظور أولياء الأمور، أساتذة المدرسة، وحتى الأطفال أنفسهم وفق آليات بحثية متخصصة دقيقة وهادفة.

المصادر والمراجع

بوخلدة، م.ع.، بدار، ح. (2023). استخدامات أغنية الطفل كأداة لتلقين بعض القيم والمعارف. *مجلة النص*، 10، 601-616.

الرواس، أ. (2015). أثر وسائل الإعلام الجديدة على التنشئة الاجتماعية – دراسة على عينة من طلاب المدارس في سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.

الزيد، ح. (2017). مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. *مجلة كلية التربية* جامعة الأزهر، 174، 257- 333.

السعوة، هـ. (2016). *درجة توافر القيم الأخلاقية لدى مديري مدارس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

السلمي، أ. (2019). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2، 94-79.
شقرة، ع. (2014). *الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)*. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
صباح، ع. (2022). التغيرات في النسق القيمي لمعلمي المرحلة الابتدائية في محافظة السويس بعد ثورتي 25 يناير و30 يونيو، *مجلة البحث التربوي*، 41، 419-458.
العامري، ر.(2023). منظومة القيم في أناشيد الأطفال "أهازيج الفرح" للشاعر الجزائري حسن دواس. *مجلة المعيار*، 27، 385- 401.
عبد الحميد، م. (2009). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
عمران، ع. سليمان، ع. (2023). درجة تضمين أناشيد رياض الأطفال، في مدينة القبة للقيم الاجتماعية: دراسة تحليلية. 3، 82- 91.
العوامرة، إ. (2013). *الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية. رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
محمد، ج. (2014). *الإعلام والطفل*. عمان: دار المعتز.
محمد، م. (2023). القيم الاجتماعية المقدمة للطفل على قناتي Mickey Channel وCartoon Network". *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون*، 26، 637- 658.
مصطفى، خ.، وعبد العظيم، آ. (2012). استخدام الموروث الشعبي في الأنشطة الموسيقية المقدمة لطفل رياض الأطفال لإكسابه بعض القيم الاجتماعية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 26، 560- 567.
مصطفى، ر.، و محمد، ع. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع..

References

Dincel, B. (2017). Analysis of Children's Songs in Terms of Values. *Journal of Education and Practice*, 26, 64-71.
Kurniawan, A. (2021). Moral values in the English children's song lyrics. *Jurnal Jupensi*, 3, 9-17.
Sinaga, M., & Winagsit, Y. (2019). Learning and singing: thematic children's songs in Kindergarten, Advances in social sciences. *Education and Humanities Research*, 301, 143- 151.
Storck, M. (2011). *The Role of social media in political mobilization. Master's thesis,* University of St. Andrew, Scotland.
Zhou, J. (2015). The value of music in children's enlightenment education. *Open Journal of social sciences*, 3, 200-206.